ما يتعلق بالألفاظ (حقيقته ومجازه)

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / أيمن محمد أبوبكر*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى حقيقته ومجازه**

**الكلمات المفتاحية – الحقائق، تقديم، تأخير**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة حقيقته ومجازه**

* **.عنوان المقال**

**لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن، وهي كلّ لفظ بقي على موضوعه، ولا تقديم فيه ولا تأخير؛ وهذا أكثر الكلام.**

**وأما المجاز، فالجمهور أيضًا على وقوعه فيه، وأنكره جماعة.**

**وشُبهتهم: أنّ المجاز أخو الكذب، والقرآن منزّه عنه، وأن المتكلّم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير؛ وذلك محال على الله تعالى.**

**وقد تبنّى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية، ونصَره تلميذه ابن القيم. وصنّف فيه الشيخ الأمين الشنقيطي كتابه: (نفي جواز المجاز في المنزل للإعجاز)، وهو مطبوع متداول.**

**وإنما دفعَهم لذلك تذرّع أهل الفِرق المنحرفة عن عقيدة أهل السُّنة والجماعة بالمجاز، في نفيهم ما أثبته الله لنفسه من صفات، كما فعل الزمخشري وغيره؛ وليس ذلك بلازم، لأن صفات الله لا نحيط بها، ولا نعلم كيفيّتها؛ فما الداعي للتذرع بالمجاز؟ وأمّا غير ذلك مما لا غيب فيه، فلا مانع من إطلاق القول بالمجاز فيه. وقد رضي ذلك مَن نفى المجاز إلا أنه سمّاه أسلوبًا من أساليب العرب، ولا مشاحّة في الاصطلاح.**

**قال السيوطي: "لو سقط المجاز من القرآن، سقط منه شطر الحسن؛ فقد اتفق البلغاء على: أن المجاز أبلغ من الحقيقة؛ ولو وجب خلوّ القرآن من المجاز، وجب خلوّه من الحذف، والتوكيد، وتثنية القصص، وغيرها...".**

**قال: "قد أفرده بالتصنيف الإمام عز الدين بن عبد السلام، ولخّصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته: (مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن)، وهو قسمان:**

**القسم الأول:**

**المجاز في التركيب، ويسمّى مجاز الإسناد، والمجاز العقلي. وعلاقته: الملابسة؛ وذلك: أن يُسند الفعل أو شبهه إلى ما هو له أصالة، لملابسته له، كقوله تعالى: {ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} [الأنفال: 2]: نسبت الزيادة -وهي فعل الله-إلى الآيات لكونها سببًا لها. وكذا قوله: {ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ} [إبراهيم: 28]: نسب الإحلال إليهم لتسببهم في كفرهم بأمرهم إيّاهم به.**

**وهذا القسم أربعة أنواع:**

**أحدها: ما طرفاه حقيقيّان.**

**وثانيها: ما طرفاه مجازيّان.**

**وثالثها ورابعها: ما أحد طرفيْه حقيقيّ دون الآخر.**

**القسم الثاني:**

**المجاز في المفرد، ويسمّى: اللغوي، وهو: استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أوّلًا، وأنواعه كثيرة:**

**أحدها: الحذف.**

**الثاني: الزيادة.**

**الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء.**

**الرابع: عكسه. أُلحق بهذين النوعين شيئان:**

**أحدهما: وصف البعض بصفة الكل ،فالخطأ صفة الكلّ، وصف به الناصية. وعكسه: كقوله: {ﭗ ﭘ ﭙ} [الحِجر: 52]، والوجل: صفة القلب.**

**والثاني: إطلاق لفظ بعض مرادًا به الكل.**

**الخامس: إطلاق اسم الخاص على العام.**

**والسادس: عكسه.**

**إلى آخر الأقسام الكثيرة التي ذكرها السيوطي -رحمه الله- مع أمثلتها من القرآن الكريم.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**